مكتبة المقتطف

١ — الموسيقى الشرقية بين القديم والجديد

تأليف الاستاذ احمد أبي الخضر منسي — صفحاته ٦٠ صفحة من الحجم المتوسط — طبع بمطبعة دار الطباعة المصرية الحديثة بمصر

الاستاذ أحمد أبو الخضر منسي كاتب معروف قدير، جم النشاط، واسع الانتاج، له عدة مصنفات في العربية والفرنسية. ومع أنه صحفي قديم، فقد اشتغل بالتربية والتعليم.

وكان آخر ما أخرجه من مؤلفاته، كتابه اليوم عن الموسيقى الشرقية بين القديم والجديد. وهو كتاب على صغر حجمه، أفاد وأوفى، بأسلوب رشيق بليغ، وبحث طريف ودفاع مبين عن قضية الموسيقى الشرقية، يرى فيه المؤلف كثيراً من قديمها الفحل المطرب، وهذا الجديد الذي حشي بالأنغام الافرنجية، جاء غريباً نافراً، لا يرضي الأذن والنفس الشرقية، ولا الأذن والنفس الغربية. إذ لكل منهما طابع وأذواق تختلف كل الاختلاف، كما جرى كتابه عدة نوادر طريفة خاصة عن الملحنين القدامى.

ويرى المؤلف ولا يفوتنا هنا أن نذكر أنه موسيقي قدير، عالم بفنون النغم وضروب المغاني الشرقية ان من لا قديم له، فليس لجديد. وهو لا يقول بقي الجديد، ولكنه يريده ان يكون متصلاً بالقديم، من نبعه ومن طينته، لا أن يكون جديداً مقلوباً غريباً على حدّ ما استشهد بقول أستاذنا الكبير خليل بك ثابت، في كلام له عن هذا التجديد فنعته « بالالحاد الفني »

وهو يرى أن التقليد مزر بالقومية والكرامة، دال على الضعف والمهانة، مستشهداً على ذلك بكلمة قيّمة لمدام دوستال الكاتبة الفرنسية المشهورة، وهي « القوة الحقيقية لشعب ما كامنة في فطرته التي فطره الله عليها، وتقليد الأجنبي أيّاً كان وكيفما كان مفسدة لوطنيته مضيعة لكرامته »

فنهنىء الاستاذ المؤلف بكتابه ونرجو له أطراد التوفيق والنجاح في خدمة الأدب والفن.

٢ — أعلام من الشرق والغرب

تأليف الاستاذ محمد عبد الغني حسن — صفحاته ٢٠٣ من القطع المتوسط — صدر عن دار الفكر العربي بمصر

أولعت منذ حداثتي بتراجم العظماء فقرأت أول ما قرأت كتب أعلام المقتطف، ورجال المال والأعمال والروّاد وغيرها من كتب التراجم، ثم كنت أتصفح من آنٍ الى آخر مجلدات المقتطف وغيرها من المجلات فأطالع التراجم التي انطوت عليها صفحاتها، وقد تركت في نفسي مطالعة هذه التراجم عقيدة ثابتة بأن خير الوسائل لعرض المعارف على الشبان والشابات وتشويقهم الى الاستزادة منها تقوم على ادماج الحقائق العلمية والتاريخية والأدبية المختلفة في صلب تراجم العظماء فيطالعها الشبان وكأنهم يطالعون قصة محببة وعندئذٍ تثبت في أذهانهم.

ولما صدر كتاب أعلام من الشرق والغرب للصديق الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن اغتبطت به كل الغبطة وأقبلت عليه بشغف كبير وأمضيت في مطالعة فصوله الشيقة بعض ساعات ممتعة.

والأستاذ الشاعر محمد عبد الغني حسن معروف لدى قراء المقتطف ببحوثه الأدبية التي كان ينشرها فيه من وقت الى آخر، فاذا كتب فصول هذه التراجم كتبها بأسلوبه الأدبي الرشيق وبأتزانه المعروف

والكتاب يضم بين دفتيه سيرة ثلاثة عشر علماً من ذوي الأثر في النهضة الحديثة لم تترجم لهم كتب التراجم المتداولة بين أيدينا واتفاقنا نجد سيرة أكثرهم متفرقة مبعثرة في أسطر قليلة في شتى الكتب والمجلات، وكنا إذا شئنا أن ننقب عن هؤلاء الأعلام نتعب كثيراً ونتفق وقتاً طويلاً في استقصاء أخبارهم وتتبع رواياتهم، فعمل عنا الأستاذ المؤلف هذا العبء الثقيل، وعكف على دراسة تراجمهم، استقاها من بطون الكتب وقطفها من ثمرات أفكارهم في آثارهم، وحللها تحليلاً دقيقاً وقدّمها لنا باقة جميلة في كتابه.

وضمّ الأستاذ إلى هذه المجموعة من أعلام الشرق ثلاثة من أعلام الغرب رأى هو ونحن شبه مغمورين وهم «هنري دافيد تورو» كاتب الطبيعة، و «جيمس رسل لويل» في طليعة النهضة الأدبية في نيو انجلاند و «ادجار والاس» القصصي المعروف.

فنهنىء الأستاذ الشاعر محمد عبد الغني حسن بكتابه النفيس ونرجو له اطراد التوفيق في خدمة الأدب الرفيع كما نقدر له جهوده الطيبة ووفاءه العظيم نحو جهرة من أعلامنا المشرقين وبعض أعلام الغرب كانت تراجمهم مبعثرة مغمورة.

اميل بستي